والتفسير البيان والكشف وهو تفعيل من الفسر وهو كشف المغطى
قوله تعالى واحسن تفسيرا فان المطلوب من الكلام شيئان
ان يكون حقا لا باطلا فان الباطل يمقت وان زخرف وان يكون
الكلام مبينا بينا قد قام دليله وهو التفسير الذي يوضح تصور
وتصديقا بين المراد بالكلام وبين الدليل على صحته حتى تبين
انه حق ولا يحسن ان يقال هنا واحسن تأويلا لان هذا دل عليه
قوله تعالى بالحق والتأويل يتعلق بالمعنى المدلول عليه ٠

واما التفسير فانه يتعلق بما يدل على المراد والذين نظروا في الاشتقاق
الاوسط قالوا ومنه السفر والاسفار واسفرت المرأة عن وجهها
واسفروا بالفجر والسفر ايضا بياض النهار والسفرة الكتبة والسافر
الكاتب والسفر الكتاب لانه يبين ويوضح ما فيه من الكلام
ويدل عليه ومنه قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة قالوا نيرة باد ضوؤها وسرورها يعلو ووجوه
يومئذ عليها غبرة قيل غبار وقيل سواد قيل هو من العبوس
والهم كما ترى على وجه المهموم والميت والمريض شبه الغبار
والقترة قيل هو السواد ٠

قال الزجاج يعلوها سواد كالدخان وقيل القترة هي غبار
والغبرة الاولى هي العبوس وهذا قول ابي عبيدة قال القترة
هي الغبار ومنه قوله تعالى ترهقها قترة ومنه قترة الجيش

وعلى

وعلى قول الزجاج وغيره انه مأخوذ من الغبار وهو الدخان والقتار
ريح الشواء وقد قتر اللحم يقتر اذا ارتفع قتاره والقتار ايضا دخان
العود وقترة الجيش شبهة بهذا وهذا اصح فان القترة ابلغ من
الغبرة قال تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ٠

قال الزجاج القترة الغبرة التي معها سواد ٠ وقال ابو عبيدة هي
الغبار والاول قول المفسرين فعن ابن عباس سواد الوجه من الكآبة
وعن عطاء دخان جهنم وعن مجاهد ٠

والمعنى الثالث للتأويل هو الذي جاء به القرآن في غير موضع
كقوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى
ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول
الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من
شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل فهذا منتظر
يجيء وله وقت مستقبل لم يجئ بعد ومنه قول النبي ﷺ
لما نزل عليه قوله تعالى أومن تحت ارجلكم فقال انها كائنة
ولم يأت تأويلها بعد وهو اغير واحد وهو في خبر ابن عرفة
المشهور رواه عنه ابن ابي حاتم حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا
اسماعيل بن عياش عن ابي بكر بن ابي مريم عن راشد ابن
سعد عن ابي وقاص قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
هذه الآية قال هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)